وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر–بسكرة–

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

تقنيات السرد في رواية "أمنيتي أن أقتل رجلا" لسعاد سلطان الشامسي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: نقد حديث ومعاصر

من إعداد الطالبة:

سمية بوبكر

إشراف الأستاذ :

علي رحماني

السنة الجامعية:

2021/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تعد الرواية من بين الأعمال السردية الأكثر شيوعا في عصرنا الحالي ويعود ذلك إلى غزارة هذا الإنتاج النثري، مما جعلها تفرض هيمنتها على الساحة الأدبية، كونها النوع الأدبي الأشد التحاما بالواقع المعيش، فكانت بذلك الوعاء الذي يستوعب هموم الناس كافة،بنوع من المهارة القائمة على التخيل، ما أكسبها قيمة جمالية تميزها عن غيرها، ومن هنا حضت باهتمام النقاد والدارسين، ونظرا لأهميتها البالغة فقد عدت القالب الذي يضم العالم بين دفتين.

ولا تقوم الرواية إلاّ بتضافر العديد من التقنيات السردية، والتي يختلف توظيفها من روائي إلى أخر، وهذا ما جعلها تتميز بنوع من الفرادة بحضور كلا من الزمان، والمكان، والشخصيات.

وقد سبب اختياري لهذا الموضوع هو دراسة عمل روائي والغوص في مكنوناته، فأمنيتي أن أقتل رجلا رواية جريئة وفي نفس الوقت حزينة مفعمة بالذكريات، لكونها تسرد عن واقع حياة زوجية حزينة تتخللها الخيانة بمختلف ايجابياتها وسلبياتها.

وهذا ما جعلني أميل إلى مثل هذه الدراسات فكانت دراستي موسومة"بتقنيات السرد في رواية أمنيتي أن أقتل رجلا" لسعاد سلطان الشامسي وذلك بغية الكشف عن أهم التقنيات التي اعتمدتها الروائية، ويطرح هذا الموضوع جملة من التسؤولات أهمها:

إلى أي مدى تمكنت سعاد الشامسي من استغلال التقنيات المتمثلة في الزمن، المكان، الشخصية لتنتج عالما روائيا جديرا بالدراسة ؟ وما هي التقنيات الزمنية التي وظفتها ؟ وهل الروائية في توظيفها للمكان اقتصرت على الأماكن المغلقة أم تجاوزتها إلى الأماكن المفتوحة؟

وكيف وزعت شخصياتها تبعا للتشكيلات المكانية؟

هذه التساؤلات سأحاول الإجابة عنها وذلك اعتمادا على المنهج البنيوي الذي يقوم على تحليل الخطاب الروائي تحليلا داخليا كبنية مغلقة.

ومن هذا المنطلق توصلت إلى بناء خطة بحث مشتملة على مدخل ومقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، حيث زاوجت فيه بين الجانب النظري والتطبيقي.

تعرضت في المدخل المعنون ب "مفاهيم حول السرد والسردية" إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسرد والسردية عند الغرب والعرب أما الفصل الأول فجاء معنونا ب"الشخصية في الرواية" وتطرقت فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية، حيث قسمت بين رئيسية وثانوية، ثم حددت علاقة هذه الشخصيات بالحدث بالزمن بالمكان والفصل الثاني جاء معنونا ب"الزمن في الرواية" حيث تعرضت فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للزمن، والترتيب الزمني الذي تجسد في الاسترجاع والاستباق وتطرقت إلى الديمومة لدراسة الوتيرة السردية عبر تسريع السرد الذي شمل الخلاصة والحذف.

الفصل الثالث الموسوم ب"المكان في الرواية" تناولت فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي له، حيث قسمت فيه المكان إلى شقين أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة وأخرى تخيلية ودلالة كل منهم، وتأتي الخاتمة تتويجا لأهّم النتائج المتوصل إليها، وذيلت البحث بملحق احتوى التعريف بالروائية وملخصا للرواية.

وقد ارتكزت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

رواية "أمنيتي أن أقتل رجلا" كمصدر أساسي، ولسان العرب لابن منظور بالإضافة إلى العديد من المراجع منها: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد لحميداني ، خطاب الحكاية لجيرار جنيت، بنية الشكل الروائي (الفضاء_الزمن_الشخصية) لحسن بحراوي، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية لحفيظة أحمد.

وقد واجهتني صعوبات من بينها: كثرة المراجع واختلاف آرائها ما شكل بذلك صعوبة في التعامل معها.

وأيضا بسبب هذا الوباء عفانا الله وإياكم وقلة التواصل وغلق الجامعات وعدم توفر الإنترنت جعلني أتأخر في

انجاز المذكرة، وبفضل الله عز وجل استطعت تجاوزها.

وفي الأخير أتقدم بأسمى آيات الشكر إلى الأستاذ الفاضل "علي رحماني" الذي كان له الفضل في إتمام هذا العمل بالنصيحة والتوجيه، فقد كان بمثابة المرشد في إزالة اللبس والعقبات فجزاه الله خيرا.

كما لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى قسم الآداب واللغة العربية الذي احتضنني طيلة هذه السنوات المكتبة المركزية للجامعة، ومكتبة الكلية، كما لا يفوتني أن أتقدم بعبارات الشكر والامتنان إلى أعضاء اللجنة المناقشة.

والله ولي التوفيق.

مدخل

مفاهيم حول السرد والسردية

1- مفهوم السرد:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- مفهوم السردية:

أ-عند الغرب

ب-عند العرب

1- مفهوم السرد:

أ: لغة: ورد في لسان العرب مادة سرد " تَقْدِمَةُ شَيْء إِلَى شَيْء تَأْتِي بِهِ مُتَسِقًا بَعْضُهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ مُتَتَابِعًا سَرَدَ الحَدِيثَ وَنَحْوَهُ يَسْرُدُهُ سَرْدًا إذا تَابَعَهُ، وَفُلَانٌ يَسْرِدُ الحَدِيثَ سَرْدًا إذا كَانَ جَيِّدَ السِيَاقِ لَهُ، وَفِي صِفَةِ كَلاَمِهِ صَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَمْ لَمْ يَكُنْ يَسْرِدُ الحَدِيْثَ أَيْ يَتَابِعْهُ وَيَسْتَعْجِلُ فِيهِ وَسَرَدَ القُرْآنَ: تَابَعَ قِرَاءَتَهُ فِي حَدَرٍ مِنَ وَالسَرْدُ: المُتَتَابَعُ "[1]

وردت لفظة السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى: { أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} سورة سبأ الأية (11)، فالسرد في اللغة هو التتابع في الحكي بصياغة محكمة منسجمة.

[1]–ابن منظور، لسان العرب ، مادة (س، ر، د)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت_لبنان، ط1، 2004م، مج السابع، ص: 165.

ب: اصطلاحا:

تعددت مفاهيم السرد من الناحية الاصطلاحية تبعا لاختلاف الرؤى والمشارب حيث نجد صالح إبراهيم يتطرق لهذا المفهوم فيقول: " السرد هو طريقة الراوي في الحكي، أي تقديم الحكاية، والحكاية هي أولا سلسلة من الأحداث، إنها المادة الأولية التي نبنى منها السردية، أي أنها مضمون الحكي وموضوعاته" [1] فالسرد هو الكيفية التي يتبعها الراوي لسرد أحداث القصة ويعد الحكي جوهره.

أما جيرار جنيت يعرفه بأنه: " الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب، أي واقعة روايتها بالذات"[2] فهو عملية سردية لإنتاج خطاب قصصي، وهو مصطلح نقدي حديث حيث يعني " نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"[3] أي أنه نسج الكلام في قالب لغوي يتم تجسيده بالكتابة.

[1]– صالح إبراهيم ، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء– المغرب، ط1، 2002م، ص: 124.

[2]–جيرار جنيت، عودة إلى خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، ط1، 2000م، ص: 13.

[3]–آمنة يوسف، تقنيات السرد الروائي في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت – لبنان، ط2، 2005م، ص:32.

ويلفي سعيد يقطين أن السرد " هو فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان "[1]

ومنه فهو يجعل مجال السرد مفتوحا على جميع الخطابات، ولا يقتصر فقط على الخطاب الأدبي بعينه.

لقد تطرق أيمن بكر لمفهوم السرد في قوله " يبدو العمل السردي قطعة من الحياة، فهو عادة ما يحكي عن شخصيات تقوم بأفعال يمكن تصور وقوعها في الواقع المعيش، من هنا ظهرت أهمية الوقوف عند الخاصية التي تقول بأن عالم السرد يشكل نسقا خاصا منفصلا عن عالم التجربة الحية، بما يعني أن المصطلحات المستخدمة في التحليل تنبع بالأساس من عالم السرد بوصفه خطابا لغويا بالدرجة الأولى "[2] فهو مفهوم يقتصر على العمل السردي الذي قد يكون مستوحى من الواقع، وهذا ما يكسبه خاصية السرد التي تجعله منفردا عن الأعمال الأخرى.

[1]– سعيد يقطين، الكلام والخبر، (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1997م، ص: 32.

[2]–أيمن بكر ، السرد في مقامات الهمذاني (دراسة أدبية) الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، 1998،ص: 33–34.

2- مفهوم السردية:

تعد السردية " فرع من أصل كبير هو الشعرية "[1]، وهي أيضا تعني " باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية، واستخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها، ووصفت بأنها نظام غُذِّيَ وخُصِبَ بالبحث التجريبي،وتبحث السردية في مكونات البنية السردية للخطاب من راوي ومروي له، ولما كانت بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات، أمكن التأكد على أن السردية هي المبحث النقدي الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء ودلالة "[2]، فالسردية أساسا تقوم على تحليل الخطاب.

[1]-عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1995م، ص:9.

[2]-عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، طبعة جديدة وموسعة، 2008م، ج1، ص:8.

أ_ السردية عند الغرب:

تعتبر السردية من أهم النظريات التي أفرزتها الدراسات النقدية الحديثة، فقد ركزت في دراساتها على البنيوية فكانت نظرتها للخطاب السردي على أنه بنية داخلية مغلقة، كما نظرت إلى النصوص الأدبية نظرة جديدة مغايرة مقارنة بالدراسات أو المناهج النقدية السابقة، ويعد كل من جيرار جنيت، وتزفيتان تودوروف من بين النقاد الغربيين الذين فتحوا أفاقا جديدة للنظرية السردية كل وفقا لتوجهه ورؤيته الخاصة.

وتعد دراسة جيرار جنيت الموسومة بخطاب الحكاية " التي لا تقدر بثمن لأنه يسد الحاجة إلى نظرية منظمة في الحكاية، فهو أكمل محاولة تعرف بمكونات الحكاية وتقنياتها الأساسية، وقد اعتمد جنيت في دراسته على رواية (بحثا عن الزمن الضائع) لتكون محل البحث حيث كان قد عزم أن يكذب المشككين الذين يؤكدون أن التحليل البنيوي للحكاية لا يلائم إلا أبسط الحكايات كالحكايات الشعبية، فأبدى الشجاعة واختار إحدى أشد الحكايات تعقيدا ودقة وتشابكا موضوعا له "[1]

[1]–جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج) تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997م، ص: 23.

ب_ السردية عند العرب:

يعد سعيد يقطين من أهم النقاد الذين ساهموا إسهاما كبيرا في تأسيس السرديات العربية الحديثة، وهذا راجع إلى أعماله العديدة والقيمة في هذا المجال ففي نظره " تندرج السرديات باعتبارها اختصاصا جزئيا يهتم بسردية الخطاب السردي، ضمن علم كلي هو البوطيقا، التي تعني بأدبية الخطاب الأدبي بوجه عام، وهي بذلك تقترن بالشعريات التي تبحث في شعرية الخطاب الشعري على هذا النحو:

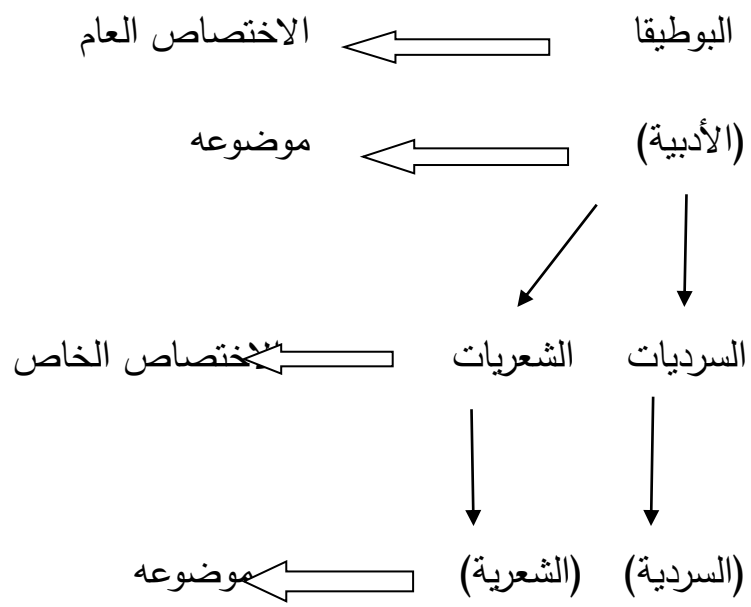

_موقع السرديات وموضوعه "[1]

[1]–سعيد يقطين، الكلام والخبر، ص: 23.

مما سبق نستنتج أن السردية عند سعيد يقطين هي اختصاص جزئي من علم كلي هي البوطيقا التي تندرج ضمن الشعرية، فالسردية ذات مجال واسع أي أنها لا تهتم فقط بسردية الخطاب الأدبي وإنما تعدتها إلى الخطاب غير الأدبي، وكذا الاهتمام بالنص كبنية مجردة في حد ذاته وفي علاقته بالمتلقي، ولا يتشكل ذلك إلا بتظافر سرديات القصة بالخطاب والنص.

وبالنسبة للناقد عبد الله إبراهيم فهو يري أن السرديات العربية الحديثة مرت بظروف استثنائية صعبة قبل أن تصبح نوعا أدبيا جديدا بهذا الشكل حيث يقول: " بدأت السرديات العربية الحديثة مخاضها العسير في النصف الثاني من القرن التاسع عشر اثر انهيار النسق التقليدي في الثقافة الموروثة، وتفكك المرويات السردية القديمة وانكسار الأسلوب المتصنع في التعبير، فانتزعت الرواية وهي لب تلك السرديات، شرعية كاملة بوصفها النوع الأدبي الذي يحتل المرتبة الأولى في أدبنا الحديث "[1] فالسردية انبثقت نتيجة لهدم الموروث التقليدي السابق.

[1]–عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، طبعة جديدة وموسعة، 2008م، ج2، ص: 05.

الفصل الأول :

الشخصية في رواية أمنيتي أن أقتل رجلا

أولا: مفهوم الشخصية

1-لغة

2-اصطلاحا

ثانيا: أنواع الشخصيات في الرواية

1-شخصيات رئيسية

2-شخصيات ثانوية

ثالثا: علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى

1-علاقة الشخصيات بالحدث

2-علاقة الشخصيات بالزمن

3-علاقة الشخصيات بالمكان

تعتبر الشخصية من أهم المكونات التي يبنى عليها النسيج الروائي إذ أنه لا يمكن تصور أحداث بمعزل عن الشخصيات، فهي بمثابة المحرك الرئيسي والقلب النابض الذي تتشكل من خلاله بقية العناصر الأخرى (زمان، مكان، أحداث) كما أنها القالب الذي يصوغ فيه الكاتب مختلف أفكاره وتوجهاته ومواقفه.

أولا:مفهوم الشخصية:

1-لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (شخص):" الشَخْصُ: جماعةٌ شَخصِ الإِنْسَانِ وغَيرِه، مُذَكَرٌ والجَمْعُ أَشْخَاصٌ و شُخُوصٌ و شِخَاصٌ، والشَخْصُ: سَوَادُ الإِنْسانِ وغَيْرِهِ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، تَقُول ثَلاَثَةُ أَشْخصٍ،وكل شيٍ رَأَيْتُ جِسْمَانَهُ، فَقَدْ رَأَيْتُ شَخْصَهُ"[1]، ويتضح من خلال هذا التعريف أن مفهوم الشخصية قد ارتبط بالإنسان كهيئة وجسد.

وفي التنزيل العزيز يقول تعالى:(ولا تَحْسَبَنَ الله غافلاّ عَمّا يَعْمَلُ الظّالِمُون إنّمَا يُؤخِرُهُمْ لِيَومٍ تَشْخَصُ فيه الأَبْصَارُ) سورة إبراهيم(الآية 42)

أما المعجم الوسيط نجد الشخصية: " صِفَاتٌ تُمَيِزُ الشَخْصَ مِنْ غَيْرِهِ وَيُقَالُ: فُلاَنٌ ذُو شَخْصِيَةٍ قَوِيَةٍ: ذُو صِفَاتٍ مُتَمَيِزَةٍ وإِرَادَةٍ وَكَيَانٍ مُسْتَقِلٍ. "[2]

[1]-ابن منظور، لسان العرب مادة(ش،خ،ص)، مجلد 8، دار صادر، بيروت- لبنان، ط4، 2004، ص:36

[2]-إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ص: 475

2- اصطلاحا:

يعرّف أحمد مراشد الشخصية بأنها:" إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونها تمثل العنصر الفعال، الذي ينجز الأفعال- أو تقبلها وقوعا- التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفيا، وتفهم الواقع، وتمتلئ بروح الحياة يعمل الروائي على بنائها بناءًا متميزاً، محاولا أن يجسد عبرها أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية"[1] فهذا القول يؤكد على الدور الهام الذي تؤديه الشخصية في تشكيل العالم الروائي.

ذلك أن الكاتب يقوم بترجمة الواقع المعيش من خلال هذه الشخصيات المجسدة في الرواية .

ويرى آلان روب جرييه أنه " من الضروري للشخصية أن تتميز بصفات خاصة حتى تضل منفردة لا يمكن إحلال أي شي آخر محلها وأن تتمتع بنفس الوقت بالعمومية حتى تصبح كونية، ولكي يكون هناك بعض التنوع حتى يحس المؤلف بشي من الحرية "[2]

ما يعني أن للشخصية استقلالية تامة تجعلها تتمتع بصفات متميزة، فالروائي له كامل الحرية في تخيلها وإلباسها الثوب الذي يريد، وهذا ما يفرز فرادة العمل الأدبي.

[1] أحمد مراشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، 2005م، ص:33

[2]-آلان روب جرييه ، نحو رواية جديدة، دراسات في الآداب الآجنبية' تر: ابراهيم مصطفى، دار المعارف، مصر- القاهرة، (د،ط)، (د،س)، ص: 35.

ثانيا: أنواع الشخصيات في الرواية

يقتضي أي عمل سردي وجود شخصيات تسير الأحداث، وأخرى داعمة لها حيث " تتعدد معايير التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية، بحكم اختلاف الأشكال الروائية وتغير معايير تقييم الفرد سواء عبر التاريخ، أو اختلافهما من ثقافة إلى أخرى، من مجتمع إلى آخر "[1] فمعيار تحديد الشخصية الرئيسية من الثانوية يختلف من رواية إلى أخرى تبعا للمجتمع الذي ينتمي إليه.

1-الشخصيات الرئيسية:

الزوجة: من الشخصيات التي احتلت حيزا كبيرا في الرواية، من بدايتها إلى نهايتها وكانت أول شخصية افتتحت بها الرواية، فهي إنسانة حزينة ويغلب عليها طابع الحزن والانتقام، كانت تعمل ممرضة في مستشفى، وتعرفت على زوجها الحالي الذي تعيش معه حياة يغلب عليها طابع الشك والخيانة، فقد كانت الزوجة تشتكي من زوجها على أن معاملته تغيرت على ما كانت عليه قبل الزواج من اهتمام وحب وحنان اللذان انقلبا إلى عدم المبالاة بها والخيانة، فالزوجة كانت ربة بيت بأتم معنى الكلمة فقد كانت تربي أولادها الأربعة باهتمام، والملاحظ أن الراوية رسمت معانات وحزن الزوجة التي كانت تعيشها، فقالت الراوية: " كانت شهوته المتزايدة تبدو كبركان ثائر ..... حتى أنجبت طفلي الرابع والأخير فأنطفأ لهب الشهوات .....شعرت حينها أنني لم أعد كاملة معه وأنني سأظل مسلوبة القرار شعرت كأنني جئت فقط لأكمل طاقم الخدم لديه أو أنني مجرد دمية، يحركها كما يشاء "[2] فحزنها هذا وتفكيرها جعلها تعيش في وسواس دائم وحزن وتفكير.

[1]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان ، ط1، 2010 م، ص: 65.

[2]-سعاد سلطان الشامسي. أمنيتي أن أقتل رجلا، دار مداد، 2015،ص: 16

الزوج: هو أيضا من بين الشخصيات التي احتلت حيزا كبيرا في الرواية، من بدايتها لنهايتها، وقد كان أيضا أول شخصية افتتحت بها الرواية، فهو شخص عصبي وشخص خائن على حسب ما وصفته زوجته، فقد تغيرت معاملته مع زوجته منذ إنجابها لطفل الرابع فقد تغير في المعاملة والكلام وفي حبه لها، أصبح ذلك الشخص العصبي المتغير المزاج هكذا وصفته الزوجة، أما عن نفسه فقد كان يقول أن زوجته هي من تغيرت في المعاملة لم تكن مثلها عرفها من قبل، فقد أصبحت شاحبة وأصبحت تتمرد وكانت عابسة طوال الوقت وغاضبة، وكانت تنكر حبي لها وتتهمني بالإهمال ....

فهو على حسب وصفه لنفسه فزوجته هي من تغيرت ونلاحظ ذلك في قول الراوية:

"لا يمكن أن أنكر أن لزوجتي دورا في هذا، فقد كانت دائمة الاهتمام بي لم تتعبني أبدا أو لم تحملني هموما .....تغيرت هذه الجميلة الهادئة المطيعة التي لا ترفض لي طلبا أصبحت متطلبة غاضبة دائمة الشكوى."[1] فتغير زوجته هذا جعله مستاء وحاول أن يرجعها مثلما كانت.

[1]– سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلا، دار مداد، 2015، ص 21.

الأبناء: وهما ثمرة زواجهما وثمرة حبهما وهم أربع أبناء ، لم يحدد جنسهم كلهم الا انهم ذكرو في رواية من الشخصيات الأساسية وهم من الأسباب التي لم تتركهم يفترقون فهم رابط قوي بينهم، فصرح بجنسين الطفلين الأولين وهما طفل وطفلة وقد قال الزوج أنهم الكنز الذي خرج بهم من هذه الدنيا، وهم عائلته الوحيدة وسنده في أوقات أزماته، فهو بالرغم أنه كان شخص عصبي معهم ويعاملهم بغضب إلا أنه يشعر بالشفقة عليهم لأنه لا يستطيع أن يتحكم بغضبه ، وهذا راجع لطفولته والسر الذي يحمله لزواج والدته منت رجل أخر وعاش طفولة صعبة ما جعلته يصبح بهذه العصبية مع أبنائه، وتقول الراوية : "هم عائلتي الوحيدة وسندي ....

أنا شخص عصبي جدا لا أستطيع التحكم بغضبي ...لكن أكثر ما يؤلمني نظرة الفزع والرعب في عيون أبنائي "[1] وهذا الغضب والعصبية راجع لطفولته البشعة ونلاحظ أيضا أن الزوجة ذكرت أنه بعد قدوم طفلها الرابع تغير زوجها من ناحية الاهتمام ومن ناحية الحب، وماتت كل المشاعر وذلك في قول الراوية : " كانت شهوته المتزايدة تبدو كبركان ثائر... حتى أنجبت طفلي الرابع والأخير فانطفأ لهب تلك الشهوات. "[2]

[1]–سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلا، دار مداد، 2015، ص 47 –48

[2]–المرجع نفسه، ص 16.

أب الزوجة (أبي): وهو من الشخصيات الرئيسية التي ذكرتها الزوجة،فهو أب الزوجة الذي كان ملاذها وطوق النجاة لها من زوجها ومن حياتها الزوجية، فذكرت الزوجة أباها كان طوق نجاة من الطوفان الذي كانت تعيشه فقد روت له حكايتها واشتكت له تفاصيل آلامها، فحاول الأب أن يتحاور معه محاولا إنقاذ ابنته التي تغرق لكن بدون جدوى فالزوج غير الحقائق وغير ما روته الزوجة لوالدها ويظهر ذلك في قول الراوية: " فقد كان أبي طوق النجاة الآمن من ذاك الطوفان أخبرته بتفاصيل آلامي وأنا أبكي .. كطفلة فقدت أهلها في بلد غريب فاجتمع به محاولا إنقاذ ابنته التي تغرق في أمواج البطش .... فصار يكذب ويغير الحقائق ."[1] وهنا فالأب كان المنقذ الوحيد لابنته وملجؤها.

[1]–سعاد سلطان لشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلا، دارمداد،2015، ص43

الراوية: لقد كانت مرافقة أساسيا في الرواية، وهي الناقل الرسمي لما وقع من أحداث في الرواية فقد عدت "راوية مشاركة، فهي تمتلك إمكانيات فائقة في التعبير عن الشخصية وتقديمها وتقديم كل ما يخصها من قريب أومن بعيد " [1] فالراوية كانت عليمة بمجمل الأحداث في رواية أمنيتي أن أقتل رجلا، ما أكسبها مكانة بالغة الأهمية كونها شكل وصل بين مختبف الشخصيات والمتلقي.

2-الشخصيات الثانوية:

شخصيات مساعدة للشخصيات المحورية في دفع سيرورة ألحكي وهي "التي تضيء الجوانب الخفية للشخصيات الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تُبَعٌ لها تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها "[2] إذن هي عناصر ضرورية لاكتمال البناء الروائي.

[1]-محمد صابر عبيد- سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي، (دراسة في الملحمة الروائية ومدارات الشرق لنبيل سليمان)،عالم الكتب الحديث، اربد -الأردن، ط1، 2012م، ص:151

[2]-صبحية عودة زعرب، غسان كنفالي جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2006، ص:132

الصديقات: وهن صديقات الزوجة التي كانت تقضي أوقاتها معهن، فكلن حضورهن ثانوي بسيط في الرواية، فرغم قلة ذكرهن في الرواية فالزوجة لم تذكرهن إلا مرة واحدة فقد كنَ يجتمعن مع الزوجة لتبضع أو للسمر أو للعمل، فقد ذكرتهن عى أساس أنهن من أساسيات الحياة، فقالت أنها قد تجاهلت وتخلت على الكثير من أساسيات الحياة التي جعلها زوجها تتخلى عنهم حيث تقول الراوية: " لقد تخليت عن الكثير من أساسيات حياتي فمن أجله، بدأت أتجاهل صديقاتي.. لم أعد ألتقيهن لم أعد أخرج من البيت إلا نادرا جدا.." [1] فقد تخلت عنهن ولم تعد تخرج للقائهم أو استقبالهم في البيت.

الخادمات: كان حضورهن أيضا في الرواية ثانوي وبسيط، فقد ذكرهن الزوج فالخادمات بطبيعة الحال عملهن التنظيف والطبخ ورعاية الأطفال، فالزوج أحضرهن لزوجته ليخدمنها فلم يرد لها الشقاء أو التعب لكي تفرغ وقتها له ولأبنائها ونخرج منعبوسها وقلقها حيث تقول الراوية : "... فهي جوهرتي المصون ومكانها مملكتها ولم أرد لها الشقاء، فجلبت لها ثلاث خادمات كان كل ما أطلبه هو رعايتي، ورعاية أبنائي كل ما أريده هو أن تقوم بما خلقها الله من أجله رعاية بيتها، وأولادها وزوجها.[2]

[1]–الرواية، ص:18

[2]– الرواية، ص: 22

ايزيس، كليوباترا، نفرتاري: وهاته الشخصيات الثانوية عبارة عن أساء علم لملكات وهاته الشخصيات ذكرها الزوج فشبه كل واحدة فيهن بشيء في زوجته، فمن المتعارف عليه عن أسماء العلم التي ذكرت أن (ايزيس) هي آلهة مصرية قديمة تمثل صورة الام الجميلة المثالية والزوجة الوفية، فهنا شبه الزوج زوجته ب ايزيس بتاج ساكن رأسك وأن (كليوباترا) هي ملكة مصر الجميلة، فالزوج شبه زوجته بكليوباترا في لون النيل المنبعث من عينيك، وأن (نفرتاري) هي كبيرة الزوجات الملكيات الزوجة الرئيسية لرمسيس العظيم، المصاحبة، فهنا شبه الزوج زوجته بها في الصوت اللعين حيث قالت الراوية: " تشبهين ايزيس بهذا التاج الساكن رأسك تشبهين كليوباترا في لون النيل المنبعث من عينيك وتشبهين نفرتاري في صوتك اللعين الذي لا يكاد يفارقني منذ لقائنا الأول."[1] فهكذا شبه زوجته بهته الملكات كل واحدة فيهن بميزة رآها في زوجته.

أم الزوج (أمي): شخصية ثانوية بسيطة فقد ذكرها الزوج في بضعة أسطر فهو لم يعش معها أيام جميلة بالعكس فقد ولدت فيه روح الغضب والكره فقد كان هدا هو السر الذي يحمله معه في قلبه، ففي الخامسة من عمره والدته تزوجت بعد عام من طلاقها من والده

فكان يشعر بالغيرة والغضب من زوج والدته، كان يتمنى لو أنها انتظرت قليلا قبل أن تتزوج أو أن تعود من جديد إلى والده لكنها لم تخبره وتزوجت فهو عاش في منزل زوج والدته ، فهذا كله تجسد في قول الراوية: " كنت في الخامسة من عمري تزوجت أمي بعد عام واحد من طلاقها من أبي كنت أشعر بالغضب والغيرة على أمي من ذاك الغريب... كنت أتمنى لو أنها انتظرت أكثر قبل أن تتزوج أو أن تعود من جديد إلى أبي لكنها لم تسألني."[2] فهنا الزوج كان يعاني في طفولته.

[1]–الرواية، ص:20

[2]– الرواية، ص: 48

رجل جامعي: وهو شخصية ثانوية بسيطة تعرفت عليه الزوجة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" وهذا راجع لقلة اهتمام زوجها بها وابتعاده عنها في مشاعره وطبعا الخيانة، هذا الشخص هو رجل جامعي يهوى الشعر ويمتهن الأدب وهو أيضا صاحب آراء صائبة فقد تعلقت به الزوجة لأنها وجدت المشاعر والاهتمام الذي لم تجده عند زوجها، كان يبدي لها الاحترام والتقدير كان مهتما أيضا بأدق تفاصيل حياتها وهذا هو ما تبحث عنها أي امرأة، فقد أحبته وكانت تخبر طفلها الصغير وهو نائم عن أبيه الجديد فقد رأت فيه كل المواصفات التي كانت تفتقدها عند زوجها فأرادت أن تكتب واقعا جديدا فيه هذا الرجل وتجعل زوجها في رفوف النسيان ، وقد تجسد هذا في قول الراوية: "بدأت أتحدث على الفيس بوك وسط الغرباء.... حتى التقيت بأحدهم عبر إحدى الصفحات الثقافية رجل جامعي يهوى الشعر ويمتهن الأدب ...شعرت بانجذاب نحوه لم أشعر به من قبل ... كان مهتما بأدق تفاصيل حياتي... تتحدث الى طفلها الصغير وهو نائم، فتخبره عن أبيه الجديد.."[1]

[1]– الرواية، ص: 70،71.

زوج والدتي: وهو من الشخصيات الثانوية في الرواية فقد تحدث عنه الزوج على أنه كان شخص قاسي وهو من دمره في طفولته فبعد أن تطلق والداه وتزوجت والدته أصبح يعيش مع زوج والدته بعد زواج والده أيضا، فقد شبه زوج والدته بزوجته في القساوة وقال أنهما مثل العدو بالنسبة له، فقد كان زوج والدته قاس وشرير فقد كان دائم الشجار مع والدته وكلن يضربها وهذا مع جعله يخاف وكان أيضا يأخذ نصيبه من الضرب رغم أن لا ناقة له ولا جمل فقد أورثه الحقد والغضب والألم وصارت عقدة حياته وصار يعيش بها، تجسد هذا في قول الراوية: " هذا الرجل الذي أعتبره هو وزوجتي أكثر قريبان عدوان لي في هذه الدنيا وأكثر ما دمرني ودمر بداخلي كل شيء جميل ... فما ولت أتذكر حين كان يغضب زوج والدتي ويثور كنت ألجأ إلى الطاولة وأختبئ تحتها وأنا أكاد أموت رعبا .... كل ما أتذكره الغضب والشرر الذي كان يتطاير من عينيه ناحيتي كبرت وكبر الغضب بداخلي."[1] وهذا ما جعله يعامل زوجته وبالأحرى أبنائه بقسوة وغضب.

[1]–الرواية، ص: 49.

3-علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى:

تعد الشخصية ركيزة هامة في بناء أي عمل سردي، ولا تبرز قيمتها إلا من خلال تفاعلها مع المكونات السردية الأخرى من زمن ومكان وحدث فالتحام كل هذه العناصر يؤدي إلى تنشيط دينامية العملية الحكائية.

ويلفي عبد المالك مرتاض أن الشخصية " هي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب ... وهي التي تعمر المكان، وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا، وحركة وعجيجا وهي التي تتفاعل مع الزمن، فتمنحه معنى جديدا، وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن، في أطرافه الثلاثة : الماضي والحاضر والمستقبل " [1] وهذا يحيل أن الشخصية علاقة وشائجية بالزمن والمكان والحدث.

3-1-علاقة الشخصيات بالحدث:

يلعب الحدث دورا كبيرا في تفعيل الحركة الروائية، ولا تبرز أهميته إلا إذا اقترن بكل من الشخصية والمكان والزمن، فالروائي لا يقدم أحداثا مرآوية للواقع وإنما يجسدها في قالب تخيلي، ما يضفي عليها نوعا من الجمالية، ليبلغ هدفه الأسمى وهو تحقيق اللذة وإمتاع القارئ، فيجعله ينجذب نحو هذا العمل ويرى عبد الملك مرتاض أن " الحدث وحده وفي غياب الشخصية يستحيل أن يوجد في معزل عنها، لأن هذه الشخصية هي التي توجد وتنهض به نهوضا عجيبا، والحيز يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة: الشخصيات "[2]

[1]-عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص:99

[2]-المرجع نفسه،ص: 91.

ومن الأحداث التي سلطت عليها الرواية " أمنيتي أن أقتل رجلا " الضوء تغير الزوج على زوجته وعدم اهتمامه بها والزوجة أصبحت نكدية وغاضبة دوما مما جعل كلا الطرفين يلجأ إلى أطراف خارجية والحدث الثاني هو سر الزوج وعقدته التي جعلته يصبح فيما هو عليه والحدث الثالث تعرف الزوجة على شاب جامعي وتعلقها به وحبها له والحدث الأخير في الرواية والأهم هو طلاقهما وانفصالهما عن بعض بسبب عدة مشاكل ونواقص من كلا الطرفين،وبهذا نستنتج أن الأحداث التي وردت في الرواية كان لها دور كبير في الكشف عن سلوكات وتصرفات الشخصيات الايجابية والسلبية، سواء أكانت لدى الجنس الذكوري أم الأنثوي، والملاحظ أن القيم السلبية هي الطاغية.

3-2-علاقة الشخصيات بالزمن:

ترتبط الشخصية بالزمن ارتباطا وثيقا، فلا يمكن الفصل بينهما كونهما وجهان لعملة واحدة ما يشكل بذلك " علاقة جدلية يتأثر كل منهما بوجود الأخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه الميلاد والموت، حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل تكوين مع حركة الزمن، وتمثل الطفولة والصبا والشباب والكهولة والشيخوخة، مراحل زمنية يعيشها الإنسان بنسب متفاوتة في نموه وبقائه، لذلك يسعى دائما للانفلات من سيطرة الزمن وحركته ولكن مهما حاول التفلت، فان الموت هو نهاية حتمية للوجود"[1] هذا يؤكد على أهمية الزمن بالنسبة للشخصية، التي تربطها به علاقة وطيدة منذ الأزل، باعتباره هو موجه سلوكها من ميلادها إلى وفاتها .

[1]-مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1 2004م، ص:149.

لقد وظفت الروائية "سعاد سلطان الشامسي " شخصياتها في رواية " أمنيتي أن أقتل رجلا" توظيفا متماشيا والوتيرة الزمنية في المنزل العائلي، وتتجسد ذلك في الزمن الحاضر الذي تعيشه العائلة في المنزل من قلق ونكد وشجار وعدم الاهتمام.... وهذا ما جعلهم يصيرون في حالة صعبة وغير جيدة أدت إلى الانفصال وتشتت العائلة.

كما طرحت الروائية فكرة عن الزمن وتتجلى في قولها:

" هذا هو ما تعلمته، وما تربيت عليه منذ صغري كلما نظرت إلى تلك الصورة التي تجمعني به وأبنائي الأربعة شعرت بأن حياتي صارت كقلم جديد جف قبل أن يستخدم ككعب عال انكسر قبل أن أرقص به كمنزل بات مهجورا، قبل أن يسكنه أحد."[1] وهنا جسدت ولخصت طبيعة الحياة في هذا المنزل وما تحمله من زمن الماضي والحاضر وكيف جسدته الزوجة في قولها كيف كانت في طفولتها وكيف أصبحت مع عائلتها.

ونجد أيضا قول الروائية في الزمن: " إن عاد بي الزمن، لاخترت رجلا لديه من المشاعر ما يكفيني لتدفئتي ومن الإحساس ما يزيد من تسارع حركة تلك الساعة لتتسارع معها نبضات قلبي."[2] فهنا الزوجة استرجعت الزمن إلى الوراء إلى الماضي وتمنت أنها لو اختارت رجلا أخر.

ما نخلص إليه أن الزمن في الرواية كان ذا بعد سلبي، أبرز حجم المعاناة واللامبالاة التي تعانيها تلك العائلة من كلا الطرفين الزوج والزوجة وأيضا الأبناء.

[1]– الرواية، ص: 17

[2]–الرواية، ص: 44

3-3-علاقة الشخصيات بالمكان:

يعتبر المكان تيمة رئيسة في بناء الرواية، كونه الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات، فهو الحاضن الوحيد لمختلف الأحداث، ومنبعها الذي تنطق منه مما يؤدي إلى تشكيل " علاقة حميمية بين الشخصية والمكان الذي تقيم به فالمكان يعكس سلوك الفرد ومشاعره وأحاسيسه وهو الذي يحدد طبيعة الشخوص وسماتها "[1]، فالعلاقة بينهما هي علاقة تأثر وتأثير، فالمكان بمثابة النافذة التي يعبر من خلالها الكاتب عن دواخل ومكونات الشخصية.

إن المكان في الرواية مارس على الشخصيات نوع من أنواع الحزن والاكتئاب والمشاكل فالمنزل كفضاء مغلق يوحي بالضغط المشاكل وزيادتها وكثرتها وهذا خارج من أن المنزل مكان مكتوم وليس منفتح لذلك تخفى فيه جميع الخبايا.

فتوظيف الشخصيات في الرواية وتوزيعها على الأماكن لم يكن اعتباطيا، بل كان متناسقا مع بنيتها الجسدية والنفسية، حيث عمدت الراوية إلى تصوير المنزل بكل زاوية فيه بشرفته ونافذته وغرفه.

[1]-نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني (قراءة نقدية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص: 105.

الفصل الثاني:

الزمن في رواية أمنيتي أن أقتل رجلا

أولا: مفهوم الزمن

1-لغة

2-اصطلاحا

ثانيا: الترتيب

1-الاسترجاع

2- الاستباق

ثالثا: الديمومة

1-الخلاصة

2-الحذف

يعتبر الزمن من عناصر العمل السردي حيث " يشكل الزمن الروائي بوصفه مكونا بنائيا يلتحم بصورة عضوية مع بقية مكونات الخطاب الروائي، مجالاً خصبا للدراسات النقدية الروائية، لأن الزمان كان منذ نشأة الرواية، عنصرا هاما في الرواية ولا يزال كذلك حتى اليوم، بل أصبح نتيجة للتغير الواضح في التعامل مع آليات النص الروائي، الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة "[1] فالزمن عنصر رئيس في تكوين العالم الروائي.

أولا: مفهوم الزمن:

1-لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور مادة زمن " الزّمَنُ و الزّمَانُ :اسْمٌ لِقَلِيلِ الوَقْتِ وَكَثِيرِهِ وَفِي المُحْكَمِ :الزّمَنُ والزّمَانُ: العَصْر، والجَمْعُ أَزْمُنٌ وَأَزْمَانٌ وأَزْمِنَةٌ وَزَمَنٌ، زَامِنٌ: شَدِيدٌ وَأَزْمَنَ الشَيْءُ: طَالَ عَلَيْهِ الزَمَانُ، والإِسْمُ مِنْ ذَلِكَ الزَمَنُ وَ الزُمْنَةُ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِي : وَأَزْمَنَ بِالمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ زَمَانَا و عَامَلَهُ مُزَامَنَةَ وَزَمَانَا مِنَ الزَمَنِ، الأَخِيرَةُ عَنِ اللِحيَانِي، وَقَالَ شَمَرْ: الدَهْرُ وَالزَمَانُ وَاحِدٌ، قَالَ أَبوُ الهَيْثَمُ: أَخْطَأَ شَمَرْ، الزَمَانُ زَمَانٌ الرَطْبُ وَالفَاكِهَةُ وَزَمَانُ الحَرِ وَالبَرْدِ، وَيَكوُنُ الزَمَانُ شَهْرَيْنِ إِلَى سِتَةِ أَشْهُرٍ "[2] فالزمن في اللغة يعبر عن الوقت القليل والكثير ويطلق عليه كذلك الدهر.

2-اصطلاحا:

الزمن في الاصطلاح السردي: " هو مجموعة العلاقات الزمنية السرعة، التتابع، البعد ....الخ، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية ألحكي الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة، ويعد إحدى الإشكاليات التي تواجه الباحث في البنية السردية للرواية، وبخاصة أن الزمن مفهوم مجرد (...) وتتبع الإشكالية من تعدد الأزمنة، فثمة زمن مضى قبل الكتابة، هو زمن الحكاية، وزمن حاضر هو زمن السرد أو التدوين، وقد يتداخل

[1] حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، رام الله – فلسطين، ط1، 2007م، ص: 187

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز، م، ن)، ص: 60-61

الزمنان، فتتزامن الحكاية والسرد، بينما يتخلف عن هذين الزمنيين زمن ثالث هو زمن ثالث هو زمن القراءة، وهو الفترة الزمنية التي سيقضيها القارئ حتى ينتهي من قراءة الرواية، ولذلك ينبغي التفريق بين الزمن الطبيعي (الكرونولوجي) وزمن الحكاية، فالزمن الطبيعي هو خطي متواصل يسير كعقارب الساعة. أما زمن الحكاية فهو زمن وقوع الحدث قياسيا إلى الزمن الطبيعي: الماضي البعيد أو القريب، المحدد أو غير المحدد"[1] فالزمن عنصر أساسي في تكوين العملية الحكائية والذي ينقسم بدوره إلى زمن قبل الحكاية وبعد الحكاية وزمن القراءة.

ثانيا: الترتيب:

هو حركة سردية لتقطيع الزمن" ويعني به التتابع الأحداث في القصة والترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها وينشأ عن الاختلاف بين الزمنين ما يسميه **تودوروف** بالتشويهات الزمنية، ويصطلح عليه **جنيت** بالمفارقة الزمنية وهو مصطلح عام للدلالة على شكل من أشكال التنافر بين الترتيبين الزمنيين، ويرى أن هذه الأشكال واسعة ومختلفة ويمثل لها بنوعين: الاستباق والاسترجاع"[2] ، ويمكن القول بأن المفارقات الزمنية تشكل بعض الانحرافات في سير الأحداث سواء أكانت باتجاه الماضي أو المستقبل.

1-الاسترجاع:(Analepse) يعد الاسترجاع واحد من أهم التقنيات السردية " ومن خلاله يأخذ السارد زمام المبادرة في الزمن، فيقطع الزمن الحاضر ليرحل في الماضي، الذي سرعان ما يخذ طريقه في الحاضر فيكون جزءا من نسيجه، وهذا الاسترجاع يأتي وفقا لما يستدعيه الحاضر، متناسبا مع انفعالاته، إن استرجاع الماضي يخضع إلى التغيير، إذ إن التعامل مع الأحداث الماضية يختلف في الحاضر تبعا لتغيير ذلك الحاضر وتطوره، وقد

[1] -عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي)، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الجيزة، ط1، 2009م، ص: 103.

[2]- فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية ، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان- الأردن، ط1، 2011م، ص: 155

وردت فيه عدة تسميات (الفلاش باك، الارتداد، السرد التذكاري ...) "[1] وهذا يعني استحضار حدث وقع في الماضي ولكن هذه العملية لا تقع بصفة عشوائية وإنما وفقا للحالة الشعورية

ومن الاسترجاعات الموجودة في رواية " أمنيتي أن أقتل رجلا " نذكر مايلي، يقول الراوية: "كنت أحلم بأن من جديد وهي تتجمل من أجلي تغمُرني بشلالات الرومانسية التي اعتادت أن تنهمر عليّ في أول أعوام زواجنا "[2]

ويقول كذلك: " أتذكرين رجلاً جاء متلهفًا للقائك أنا أيضا أتذكرك أتأمل شفتيك المرسومتين بماء الذهب وأنفك المتأنق في ملامحك السمراء تبدين جميلة في ثيابك الرسمية أتذكر حتى صوتك الممتلئ برواسب الماضي.... "[3]

وقال أيضا: "الخوف الشديد الذي كان يذكرني بطفولتي الحزينة البائسة الخوف الذي يُذكرني كم كرهت زوج والدتي... "[4]

من خلال الأمثلة السابقة يتضح أن الرّاوِيَة قامت باسترجاع بعض المحطات والأحداث من ذكريات الزوج في الصغر ومع زوجته سابقا، والتي لها تأثير بسيط بجوهر القصة.

[1] –ضياء غني لفته _ عواد كاظم لفته، سردية النص الأدبي ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن ، ط1، 2010، ص:44

[2] الرواية، ص:23

[3] المصدر نفسه ،ص: 46

[4] المصدر نفسه، ص:50

2-الاستباق:(prolepse)

من بين الأمور التي تساعد في تكوين الزمن الاستباق حيث " يعد عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث (Anticipation) وهو إحدى تجليات المفارقة الزمنية على مستوى نظام الزمن"[1] ، بمعنى أن الاستباق من بين المكونات التي تسهم في بلورة الزمن حيث يتنبأ السارد من خلاله بوقوع أحداث ما في المستقبل القريب أو البعيد

" وبين مؤكد وغير مؤكد، يقسم الاستباق وظيفيا إلى وظيفيا إلى فاتحة وإعلان والفرق بينهما أن الفاتحة لا تحمل أي التزام بالثقة فهي مرشحة_ في الوقت نفسه_ إلى التحقق من عدمه بينما يشترط في الإعلان أن يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، أما إذا تم الإخبار ضمنيا، فان الإعلان في هذه الحالة يتحول آليا إلى فاتحة لأن الاستباق هنا يصبح حالة انتظار مجردة من كل التزام اتجاه القارئ"[2]

إن الاستباق وكما سبق القول من المفارقات الزمنية التي يوظفها الكاتب في عمله الروائي لكنه ليس قطعي الحدوث.

ومن أمثلة الاستباق الموجودة في الرواية نجد: " فما الضرر والأذى الذي اقترفته حين بحثت عن أجواء هادئة ومنزل سعيد، فيه زوجة تستقبلني بابتسامة مُشرقة لتحمل عني كتفّي مشتاق ومتاعب، اليوم كله..."[3]

وتقول كذلك: " كنت أسعى جاهدا كي أوفر لأسرتي مستوى ماديًا أفضل كثيرًا مما عشته أنا في طفولتي وشبابي ...."[4]

---

[1] -عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة، الجزائر، (د،ط)، 2010م، ص:20 .

[2] – عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص: 21

[3]– الرواية ، ص:20

[4] -الرواية، ص: 21

ومن هذه الأمثلة نلاحظ الاستباق التمهيدي فالرَاوية تقوم بتمهيد وتوطئة لأحداث لاحقة ، غايتها التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث، فهنا كانت أمنية الرجل امرأة بشوشة وحياة سعيدة على أمل أن تتحقق فمهد لها بكلامه في المثال الأول ، ومهد أيضا أن يوفر لعائلته حياة سعيدة أفضل من الحياة التي عاشها في طفولته.

وقالت أيضا: "أيقنت أن قادمَ الأيام بيننا سيكون أسوأ مما مضى، وأنني صرتُ أمام مسؤولية كبيرة لن أتحملها بمُفردي..."[1]

ونجد أيضا :" إني (إني أحبك) تترد تلك الكلمات فوق شفتي امرأة تحلم بك منذ أن تَحَدَثْتْ إليك تُخبرك بها سرًا، قبل أن تُعلنها أمام أعيُن الناس تتحدث إلى طفلها الصغير وهو نائم، فتخبره عن أبيه الجديد...."[2]

ومن هذه الأمثلة نلاحظ الاستباق الإعلاني وهنا الرَاوية تعلن صراحة عن حدث ما سيقع في المستقبل وأكثر، فهنا المرأة صارت أمام مسؤولية كبيرة صرحت أنها لن تتحملها، وصرحت أيضا أنها وقعت في حب جديد، وأخبرت ابنها عن أبيه الجديد.

[1] – المصدر نفسه، ص:42

[2] –المصدر نفسه، ص:71

ثالثا: الديمومة:

" تعد الديمومة السردية المظهر الأساسي لضبط إيقاع السرد، وقد التفت إليها المنظرون لاستحالة وجود حكاية متواقتة يتساوى فيها زمن القصة مع زمن الحكاية

إذ ينتج عن حكي قصة حدثت بالفعل مفارقة زمنية بين الزمن الذي يمكن أن تستغرقه الأحداث في الواقع بالواقع الذي تتطلبه قراءة هذه الأحداث، وهذا العامل يؤثر في سرعة إيقاع السرد، وفي الإحساس الذي يتولد فينا بأن الرواية سريعة الحركة أو بطيئتها ويجمع المشتغلون في السرد القصصي على أن الدراسات السردية أربع وهي: الوقفة، المشهد المجمل (الخلاصة)، الحذف"[1] هذا ما يعني أن الديمومة السردية تقوم على ركيزة رئيسية هي: تسريع السرد ويظهر ذلك من خلال تقنيتي الخلاصة والحذف

1-تسريع السرد:

" يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد، فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا"[2] ، وهي طريقة تقوم على إغفال بعض الأحداث غير المهمة في سير أحداث الرواية والهدف من ذلك هو تنشيط الحركة السردية.

[1] -نبيل حمدي عبد المقصود الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم (مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغريبة نموذجا)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن، ط1 2010،ص:286

[2] -محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص: 93.

1-1 الخلاصة (somaire):

" وهو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات وأشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة، انه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها "[1]

وفي الخلاصة أيضا " يكون زمن القصة أقصر من زمن الحكاية "[2] وهناك من يصطلح عليها بالمجمل إذن هي سرد مجموعة من الأحداث وقعت في سنوات سابقة حيث يلخصها الراوي في فقرات أو صفحات والغرض من ذلك هو تسريع السرد، ومن أمثلة ذلك تقول الروائية: " هل تتذكرين جيدا؟ أتذكرين رجلا جاء متلهفا للقائك أنا أيضا أتذكرك أتأمل شفتيك المرسومتين بماء الذهب وأنفك المتأنق في ملامحك السمراء تبدين جميلة في ثيابك الرسمية أتذكر حتى صوتك الممتلئ برواسب الماضي أفهمك... أفهم حتى صمتك."[3] من خلال هذا المقطع نرى بأن الروائية لخصت لنا كيف كان لقائهما أول مرة وكيف كانت نظرة الزوج لزوجته ووصفه لها.

ونجد أيضا : " منذ أعوام كثيرة، وتحديدا حين كنت في الخامسة من عمري تزوجت أمي بعد عام واحد من طلاقها من أبي كنت أشعر بالغضب والغيرة عل أمي من ذاك الغريب ... كنت أتمنى لو أنها انتظرت أكثر قبل أن تتزوج أو أن تعود من جديد لأبي لكنها لم تسألني."[4]

من خلال المقطع نرى أن بأن الروائية لخصت لنا سر معاناة الزوج وهو زواج والدته برجل غريب مما أدى إلى ظهور عقد في الزوج جعلته يتغير.

[1]–محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص: 93.

[2]–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–الرواية، ص: 46.

[4]–الرواية، ص:48.

1-2الحذف (ellipse):

وهو العنصر الثاني الذي يقف عليه تسريع السرد ويعني " حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها السرد شيئا يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل ومرت أسابيع أو مضت سنتان"[1] بمعنى أن الراوي يعمد إلى حذف العديد من الأحداث التي قد تمتد لأشهر أو سنوات إذا رأى أنها لا تخدم النص. ومن هنا " ومن هنا يكون زمن الخطاب معدوما تقريبا في مقابل مدة زمنية معينة من زمن القصة "[2] والحذف نوعان: حذف صريح وأخر معلن والحذف الضمني.

1-2-1الحذف الصريح أو المعلن:(explicite de termine)

وهو الحذف الذي يجد إشارات دالة عليه في ثنايا النص، كان نقول : بعد عشر سنوات، خلال أسبوع "[3]، تقول الراوية: " قد نبدو أنا وزوجي متفقين في الكثير من جوانب الحياة بينما في الحقيقة هنالك اختلاف جوهري لم أنتبه إليه إلا بعد سنوات من بدايتنا."[4] نلاحظ هنا أن الراوية هنا قد وضحت أن الحذف موجود في السنوات التي مرت في البداية وقد أغفلت كليا الأحداث التي مرت في السنوات التي مرت.

وتقول أيضا : "في يوم ما كانت دقات قلبك تزيد من عمري سنين. "[5]، نلاحظ أن الراوية أغفلت كليا عن أحداث التي مرت بها في يوم ما وفي سنين أيضا.

---

[1]–محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص: 94.

[2]– حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص: 263.

[3]–عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي ، ص: 137.

[4]الرواية، ص:17.

[5]–الرواية، ص: 23

وتقول أيضا : " فمع مرور الأيام كنت أشعر بالتعب الشديد والإرهاق."[1]، وهنا أيضا أغفلت عن أحداث التي مر بها بمرور الأيام.

1-2-2الحذف الضمني: (impicte)

" هو حذف مسكوت عنه في مستوى النص، وغير مصرح به أو بمدته، فهو حذف مغفل، نكتشفه أو نحس به من خلال القراءة، حيث إن المقاطع الزمنية بين التحولات السردية أو في ملامح وصفات الشخصية، تجعل القارئ يربط هذه الفواصل والتغيرات الزمنية ليعيد للقصة تسلسلها الزمني "[2]، بمعنى أن هذا الحذف لا يظهر في النص وإنما يفهم من السياق كما أنه " لا يحدد الفترة الزمنية للفترة المحذوفة فيترك للقارئ مهمة تخمينها وتقديرها "[3] ونرى أن الحذف الضمني يجعل القارئ يؤول ويستنتج وهذه المقاطع التي قام الروائي بتجاوزها في نصه.

تقول الراوية: " عادت المشكلات من جديد عاد الجو المشحون المتوتر يخيم على المنزل ثانية وكأن زواجنا ومنزلنا السعيد أصيب بداء قاتل لا شفاء منه."[4]

نلاحظ أن الراوية حذفت لنا بعض الأحداث كقولها : عادت المشكلات من جديد، عاد الجو المشحون، وهنا حذفت لمشاكل والتوترات واختصرتها في هاته الجملتين ونحن نفهمها من صياغ الكلام، وهنا أيضا لم نشعر بالمشكلات وهو حذف ضمني يظهر من خلال السياق وهو لم يرد بنسبة كبيرة في الرواية.

نستنتج من خلال هذا العرض للزمن، أن اشتغال سعاد سلطان الشامسي عليه لم يكن اعتباطيا، وإنما كان متماشيا مع إيقاع المكان والشخصية، وذلك باعتمادها على جملة من التقنيات:

---

[1]– الرواية، ص: 23.

[2]–عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص : 138.

[3]–محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص: 94.

[4]– الرواية، ص: 23.

أولا- الترتيب: و تمظهر ذلك في الاسترجاع الذي كان حضوره بكثرة من الاستباق ليفسح بذلك الروائي مساحة لاستعادة الذكريات التي مرت بها الشخصيات فهي تعد جزء هام ومساعد في بناء العمل الروائي، أما عدم تطرقه للاستباق لاعطائه بعدا دلاليا يجعل القارئ يتنبأ عن مصير الشخصيات.

ثانيا- الديمومة: وهي معادلة يلجأ إليها الروائي من أجل كسر وتيرة الحكي تجسد ذلك من خلال تقنيتي الخلاصة والحذف فهما يقومان على اختزال مراحل زمنية في السرد، وذلك بتجاوز أحداث أهملها الكاتب لا أهمية لها في بناء الرواية، والاكتفاء بالتلميح والهدف من ذلك هو تسريع السرد.

الفصل الثالث:

المكان في رواية أمنيتي أن أقتل رجلا

أولا: مفهوم المكان

1- لغة

2- اصطلاحا

ثانيا: أنواع المكان في الرواية

1- الأماكن المغلقة ودلالاتها

2- الأماكن المفتوحة ودلالاتها

3- الأماكن التخييلية ودلالاتها

1- الخلاصة

2- الحذف

أولا: مفهوم المكان:

1- لغة:

ورد في لسان العرب في مادة (مكن) " المَكَانُ: المَوْضِعُ وَالجَمْعُ أَمْكِنَةٌ كَقُذَالٍ وَأَقْذِلَةٍ وَأَمَاكِنُ جَمْعُ الجَمْعِ. قَالَ ثَعْلَبْ: يَبْطُلُ أَنْ يَكُونَ مَكَانَا فَعَّالاَ لِأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ: كُنْ مَكَانَكَ، وَقُمْ مَكَانَكَ، وَاقْعُدْ مَكَانَكَ، فَقَدْ دَلَّ هَذَا عَلىَ أَنَّهُ مَصْدَرُ مِنْ كَانَ أَوْ مَوْضِعَ مِنْهُ "[1] زمن هنا فمعناه الموضع وجمعه أمكنة وأماكن.

كما وردت لفظة مكان في القرآن في آيات عدة منها قوله تعالى:(وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا) سورة مريم (16)، بمعنى أنها اتخذت لنفسها مكانا باتجاه الشرق، وقال عز وجل أيضا:(وَرَفَعْنَاهْ مَكَانًا عَلِيًّا) سورة مريم (57) بمعنى رفعناه ومنحناه مكانا ومنزلة رفيعة.

2- اصطلاحا:

يعد المكان عنصرا رئيسيا من عناصر الرواية، إذ لا يمكن تخيل عمل روائي دونه، فلابد للأحداث وللشخصيات من مكان تقع فيه وتتحرك أيضا. لكن الملاحظ في هذا الجانب هو اختلاف التعاريف لهذا العنصر فكل دراسة تتناوله حسب وجهة نظرها فحسن بحراوي يرى بأن: " المكان الروائي هو الذي يستقطب جماع اهتمام الكاتب وذلك لأن تعيين المكان في الرواية هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به في كل عمل تخييلي"[2]، بمعنى أن المكان يمارس سلطانه على الكاتب فيستدعيه في عمله دون تفكير.

أما شاكر النابلسي فقد عد المكان في الرواية " كأي شخصية أخرى، يجب أن يكون عاملا وفعَّالا وبناءً في الرواية، وإلاَّ أصبح كتلة شحمية، لا تضيف للرواية إلا الترهل، ومن هنا

[1] –ابن منظور، لسان العرب، مادة (م، ك، ن)، المجلد 14، ص: 113.

[2]–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990م، ص:29.

كان المكان يلعب في بعض الروايات الرشيقة دور البطولة وليس عنصر البطالة "[1] فهو يؤدي دورا فعالا في رسم معالم العالم الروائي.

أما المكان عند غاستون باشلار هو : " الذي يرتبط بقيمة الحماية التي يمتلكها المكان، والتي يمكن أن تكون قيمة ايجابية (...) فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية "،[2] فدراسته ارتبطت بمكان الألفة على وجه الخصوص كونه هو الذي يحقق الأمان، وهذا ما يجعله يحمل قيمة ايجابية تميزه عن بقية الأماكن الأخرى.

وبالنسبة لعبد المالك مرتاض فقد آثر استخدام مصطلح الحيز، وليس الفضاء الذي يشيع في الكتابات النقدية العربية المعاصرة حسب قوله، فهو يرى مصطلح الفضاء: " قاصرا بالقياس إلى الحيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل، على حين أن المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده "[3]

وظف إلى ذلك أنه يفرق بين المكان والحيز قائلا أنه:

" إذا كان للمكان حدودا تحده ونهاية ينتهي إليها، فان الحيز لا حدود له ولا انتهاء فهو المجال الفسيح الذي يتبارى في مضطربه كتّاب الرواية. فيتعاملون معه بناءً على ما يودون من هذا التعامل حيث يغتدي الحيز من مشكلات البناء الروائي كالزمان والشخصية واللغة. ولا يجوز لأي عمل سردي (حكاية، خرافة، قصة، رواية..) أن يضطرب بمعزل عن الحيز الذي هو من هذا الاعتبار عنصر مركزي في تشكيل العمل الروائي حيث يمكن ربطه بالشخصية واللغة والحدث ربطاً عضويًا "[4]

[1]–شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان– الأردن، ط1، 1994م، ص: 10.

[2]–غاستون باشلار، جماليات المكان تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط2، 1984م، ص: 31.

[3]–عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د،ط)، 1998م، ص:121.

[4]–المرجع نفسه، ص:125.

نستنتج أن عبد المالك مرتاض جعل الحيز معادلا للفضاء كونه ذو مجال واسع يشمل جميع مكونات العمل الروائي.

بعد ذلك يذهب حميد لحميداني إلى التمييز بين الفضاء والمكان حيث يقول:

" أن مجموع الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون للفضاء وما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة فان فضاء الرواية هو الذي يَلُفُهَا جميعا انّه العالم الواسع الذي يشمل الأحداث الروائية "[1]

فالمكان إذن جزء من الفضاء والفضاء لا يكون إلا باجتماع عدة عناصر منها: المكان، الأحداث ، الزمان ، والكتابة وغيرها .

[1]–حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص: 63.

الأماكن

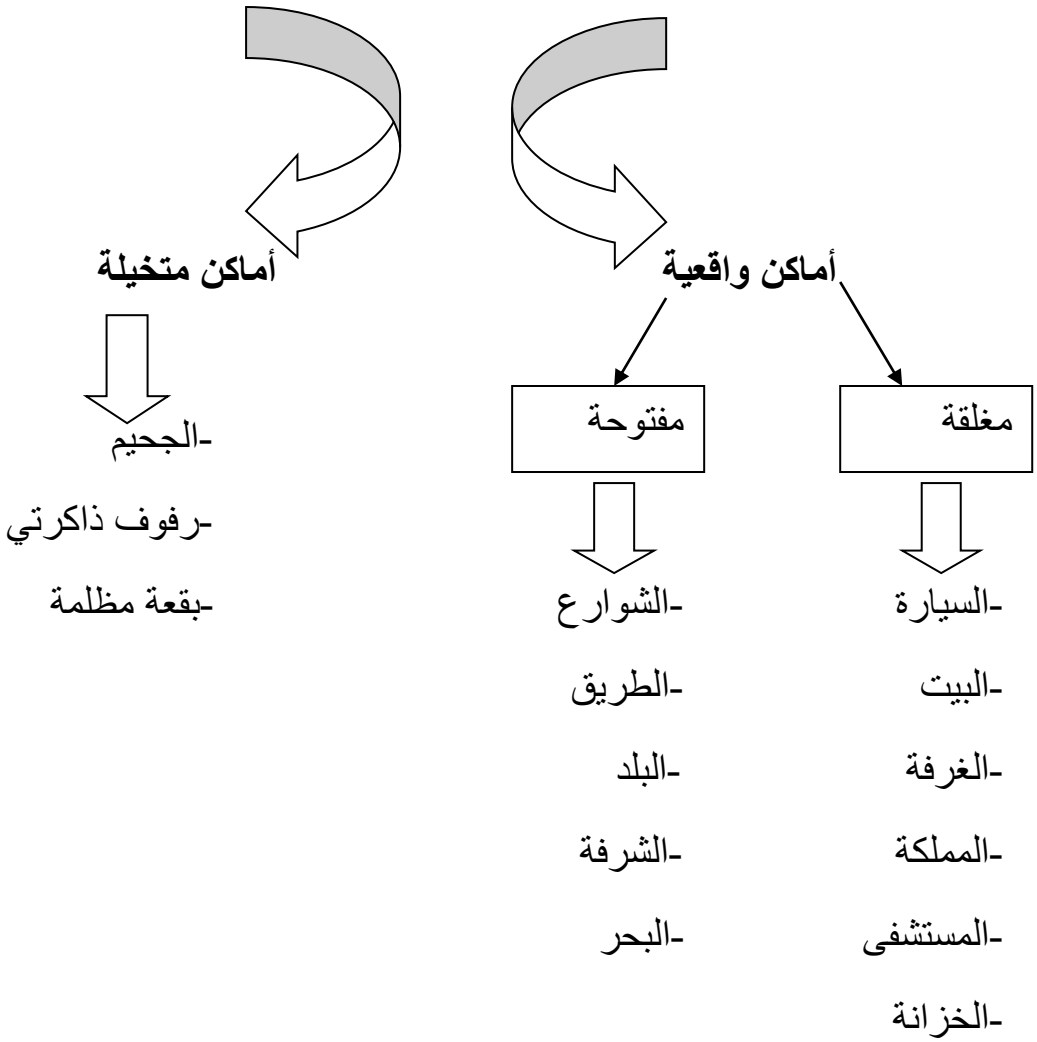

التشكيلات المكانية في رواية أمنيتي أن أُقتل رجلا

ثانيا: أنواع المكان في الرواية

1- الأماكن المغلقة ودلالاتها:

تعتبر الأماكن المغلقة " مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف والتوجس، فالأماكن المنغلقة ماديا واجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس، وتخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين الواقع، وتوحي بالراحة والأمان، وفي الوقت نفسه لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف "[1].

وفي رصد للأماكن المغلقة التي وردت في " أمنيتي أن أقتل رجلا " نذكر :

السيارة: تعد وسيلة للتنقل من مكان لآخر، ولقطع العديد من المسافات حيث يعتمد عليها الإنسان للتقليل من عناء المشي عل الأرجل، فبدل أن يقضي رحلته لأشهر كاملة يقضيها في عدة أيام فقط وقد وقع اختياري على السيارة كمكان مغلق كونها محور رئيسي في الحادثة التي وقعت في الرواية والتي ورد ذكرها في المقطع التالي: " بعد إحدى نوبات الغضب العاصفة وبينما أهيم في الشوارع حائراً في أمري صدمتني سيارة "[2]

ومن هنا كانت السيارة الوسيلة في الحادثة التي وقعت للزوج وقلبت حياته رأسا على عقب ومنها بدأت الأحداث، وكانت أيضا وسيلة لتغيير مجرى حياته ومجرى سيرورة الرواية.

البيت: لقد شكل البيت مكانا للإقامة أو للسكن، كونه المكان الرئيسي في الرواية الذي تدور داخله الأحداث، فتجسد ذلك في عدة أسماء البيت ، المنزل ففيه تمحورت الأحداث

ذكر في الرواية في عدة مقاطع نذكر منها : " لم أعد أخرج من البيت إلا نادراً جداً "

" وبيت يكون سكنا مناسبا " [3]

---

[1]-حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص: 134.

[2]-الرواية، ص: 51.

[3]-الرواية ، ص: 18،20.

من خلال هذا المقطع يتضح أن البيت مكان للسكن والالتقاء حيث التقت فيه الشخصيات، هذا ما جعله يحمل دلالة نفسية ايجابية وهي الاستراحة ولمة العائلة والترفيه وأخرى سلبية وهي المشاكل والمشكلات.

الغرفة: وهو من الأماكن التي يقطن فيها الأشخاص ويرتاح فيها وينام فيها أو يختلي بها

ومكان لتفريغ المكبوتات هذا ما رأيته في الرواية تقول الراوِّية : " لقد كرهت حياتي معك، وبإمكاني أن أتزوج من الغد ألف امرأة غيرك .... كثيرات يتمنين الزواج بي ..

نظرت إلي بشيء من الصدمة وكأنها لتَّوِها صُدِمَت بحافلة سريعة على الطريق صمتت

وذهبت إلى غرفتها "،[1] فمن خلال هذا المقطع اكتست الغرفة صفة مكان الحزن وتحولت من كان للراحة إلى مكان للحزن.

المملكة: من المتعارف عليه أن المملكة تعني مكان لشخص معين مملكته أو بمعنى آخر مكان خاص بملكة أو ملكة أو أميرة في الحكايات والروايات ويعد هذا المكان برخاء والرفاهية ويتوفر فيه كل وسائل الراحة وهذا ما لاحظته في الرواية ، فتقول الرَّاوية:

" حاولت أن أريحها قدر المستطاع رفضتُ أن أترُكها تعمل فهي جوهرتي المصون

ومكانها مملكتها ".[2] من خلال هذا المقطع الذي حمل المعنى الحقيقي للمملكة فالزوج وصف زوجته بالجوهرة المصون ولها مملكتها كالملكة بالفعل.

المستشفى: وهو المكان الذي نعالج فيه المرضى أو بالأحرى المكان الذي يتواجد فيه المرضى للعلاج ، ويتواجد فيه أيضا أطباء وممرضين يسهرون على راحة المريض فالمستشفى هو عبارة أيضا عن مكان للراحة ومكان للعلاج وهذا ما لاحظته في الرواية

[1]–الرواية ، ص: 25.

[2]– الرواية ، ص: 22.

إذ تقول الرَّاوية: " وبينما أقوم بإعداد بعض الأدوات الطبية استعدادًا للذهاب إلى عملي في المستشفى."[1] من خلال هذا المقطع ألاحظ أن الزوجة تعمل في المستشفى كممرضة أو طبيبة وهذا ما اتضح في قول الرَّاوية عندما قالت تقول بإعداد الأدوات الطبية لتذهب لعملها في المستشفى.

الخزانة: هو مكان حسب المتعارف عليه عامة لوضع الملابس أو الأشياء لتخزينها أو تخبئتها، فنقوم بترتيب الملابس فيها وتخبئتها فتقول الرَّاوية : " ... واحبسي الغضب والألم في الخزانة لزيادة التركيز "[2] من خلال هذا المقطع نلاحظ أن الرَّاوية شبهت القلب بالخزانة أو بصندوق عندما قالت احبسي الغضب والألم في الخزانة فهذا يعني أنها أبدلت مكان القلب أو ما شابه بالخزانة وهذا كله لكبت وحبس الغضب والألم لزيادة التركيز.

2- الأماكن المفتوحة ودلالاتها:

لقد ورد ذكر الأماكن المفتوحة في رواية أمنيتي أن أقتل رجلا بأنواع مختلفة حيث " يوحي المكان المفتوح بالاتساع والتحرر، ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف لا سيما إذا كان المكان المفتوح في أمكنة الشتات والمنافي والمخيمات، ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا، ولعل حلقة الوصل بينهما هو الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح، توافقا مع طبيعته الراغبة دائما في الانطلاق والتحرر، وهذا لا يتوفر إلا في المكان المفتوح "[3]

فبقدر ما يبعث هذا المكان الانفتاح والأمان يبعث كذلك على الخوف خاصة في المناطق المعزولة.

[1]- الرواية ص: 67.

[2]-الرواية ص: 55.

[3]- حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص: 166.

وفي رصد للأماكن المفتوحة نذكر:

الشوارع: يعبر شاكر النابلسي الشارع بقوله: " احتل الشارع في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا روايات عن المدن العربية مكانا بارزا في الرواية العربية، وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة، وفي الوقت نفسه المصب الذي يصب فيه الليل والنهار أشغالهما وتجلياتهما فهو المسار والمصب في آن واحد "[1]

وبذلك تبرز أهمية هذا المكان كونه مَعْبَرًا لمختلف الأمكنة الأخرى في المدينة الواحدة.

وكمثال على ذلك أذكر: " بعد إحدى نوبات الغضب العاصفة وبينما أهيم في الشوارع حائراً في أمري صدمتني سيارة ".[2] إن هذا المكان منفتح لجميع الناس سواء كان للتنقل أم لممارسة نشاطاتهم بكل حرية فمن خلال هذا المثال نجد أن الشارع مسرح لحادث جرى للزوج بسيارته بينما كان يسوق ويهيم بالشوارع.

الطريق: هو مكان عام يسمح للناس التنقل بحرية تامة من حي لآخر أو من منطقة لأخرى وهو مكان مفتوح يقوم فيه الناس بالمشي والتنزه ونجد لفظ الطريق في أمنيتي أن أقتل رجلا في المثال التالي: " في لحظة ما .. عند بداية الطريق ربما لما كان وجهه مُعرضا عني ".[3] ومن هنا كانت الطريق وسيلة للوصول لهدف ما وهنا وظفته الرَّاوية دلالة على الاختلاف بين الزوجين.

البلد: وهو مكان مفتوح لمختلف الأجناس البشرية، والذي يضم عائلات وأعراش وبيوت ومحلات ....الخ، وهو عبارة عن رقعة جغرافية تتميز بالسكان والنشاطات وقد وظفت الروائِية هذه الرقعة في قولها: " وأنا أبكي ... كطفلة فقدت أهلها في بلد غريب "[4] هذه

[1]– شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص: 65.

[2]– الرواية ص : 51.

[3]– الرواية ص: 39.

[4]–الرواية، ص: 43.

العبارة تدل أن البلد وظفته كدلالة عن الغربة فعندما قالت في بلد غريب دلت عن الغربة والوحدة والحزن أيضا.

الشرفة: وهو مكان مفتوح يكون في جزء من البيت، وهو عبارة عن مكان للإطلالة أو مكان للاستجمام ورؤية ما خارج البيت والجلوس فيه، وقد وظفت الروائية هذا المكان في قولها: " أشارت عقارب الساعة إلى الثانية عشر من مُنتصف الليل حينما كنتُ أجلس بجانب شرفتي المظلمة. "[1] هذه العبارة تدل أن الشرفة مكان حزين لأنها ذكرته مكان مظلم حينما قالت شرفتي المظلمة دلالة على الوحشة والخوف والحزن.

البحر: مكان مفتوح وهو مكان لسياحة والاستجمام مكان للراحة وللاستمتاع الناس وهو تجمع كبير من المياه مثل البحر الأبيض المتوسط، وقد وظفت الروائية هذا المكان في قولها: " كانت هذه الحالة التي لا أعتقد أبدا أنها طبيعية، تتكرر بصورة أسبوعية تقريبا فتارةَ تتحول إلى أمواج البحر الثائرة وتارةَ تبدو هادئة. "[2] هذه العبارة تدل أن البحر دلالة على الغضب غضب زوجته فالروائية ذكرت أمواج البحر تارة هادئة وتارة ثائرة فهنا تتحدث عن زوجته وغضبها فتارة تكون هادئة وتارة أخرى تكون ثائرة.

[1]– الرواية، ص:43.

[2]–الرواية، ص: 24.

3- الأماكن التخييلية ودلالاتها:

يعتبر المكان التخييلي من بين الأماكن التي اصطبغت بها الرواية، وهو نقيض المكان الواقعي المحسوس " إذ يمثل المنطقة التي يصعب الذهاب إلى تأكيد مرجعية محددة لها سواء من حيث اسمها الذي به تتميز، أو بصفتها التي تنعت بها "[1]

الجحيم: هو من الأماكن البشعة المخيفة وهو من مرادفات جهنم، مكان للتعذيب والخوف وهنا يجتمع الكفار عند موتهم، جاء في الرواية:

" كان عليّ حينها أن أختار إما أن أستمر معه أبد الدهر أو أخرج من هذا الجحيم يا للسخرية.. "[2] زوجته لشدة معاناتها معه كان عليها أن تختار أن تستمر معه أو أن تخرج من هذا الجحيم الذي تعاني منه مرفوعة الرأس بدون اهانة أو خوف .

رفوف ذاكرتي: ويقصد برفوف وهو المكان الذي نضع فوقه الأشياء، وهنا قال رفوف ذاكرتي أين يخبئ ويضع الأفكار والأحداث التي وقعت في حياته، يعني يخبئها في الذاكرة، جاء في الرواية:

" أكتب لكِ هذه الكلمات لأتركها خالدة في رفوف ذاكرتي حتى لا تنال الأيام من ارتباطي بقلبك الحائر. "[3] وهنا لشدة حبه لها وتذكره لأيامهم التي مرت كتب لها كلمات وخبئها في رفوف ذاكرته ولم يفصح عنها.

بقعة مظلمة: عبارة عن مكان مظلم شديد الظلام ويكون الظلام في حيز صغير بقعة صغيرة والظلام يعني الاكتئاب والحزن والهم والخوف والقلق وكل الشعور الغير مريح، جاء في الرواية :

[1]- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، ص: 204.

[2]-الرواية ص: 39.

[3]-الرواية ص: 46.

" ما طرأ عليه من تغيرات لم يكن بسبب متاعب العمل أو مسئوليات البيت كان الأمر أشبه ببقعة مُظلمة في مصباح كهربائي.. يُضيء البيت منذ سنوات.. لكنه اليوم قد أوشك على الانطفاء ."[1] وتقصد بها الروائية بالبقعة المظلمة وهي الإهمال الذي كان يمارسه الزوج على زوجته فشبهته ببقعة مظلمة في مصباح كهربائي يضيء البيت لكنه بسبب الإهمال أوشك على الانطفاء.

[1]–الرواية ص: 66

خاتمـــة

وفي نهاية هذه الدراسة نختمها بجملة من النتائج التي نحصيها في ما يلي:

– نلاحظ أن الروائية سعاد سلطان الشامسي أغدقت في استعمالها للوصف، فقد أبدعت في تصوير الشخصيات من الناحية النفسية والجسدية.

– لعبت الشخصيات دورا كبيرا في إحداث علاقة تلاحمية بين المكان، الزمن، والحدث.

– اعتمدت الكاتبة على تقنية الزمن التي كان لها الدور الكبير في تفعيل دينامية الحركة السردية، حيث زاوجت بين الاسترجاع والاستباق إلا أنه غلب تقنية الاسترجاع من أجل ملء الفجوات التي خلفها السرد، في حين أن الاستباق ورد بنسبة قليلة، ومن هنا نلاحظ أن الروائية مارست لعبة التقطيع الزمني من أجل خلخلته، لربط زمن الماضي بالحاضر.

– وظفت الروائية الديمومة لتسريع السرد، اعتمدت على الحذف والخلاصة.

– أولت الروائية أهمية كبيرة للمكان حيث وظفت الأماكن الواقعية بنسبة كبيرة إضافة إلى الأماكن التخييلية التي أخذت بعدا غيبيا.

– كشفت الرواية عن البعد السلبي الذي يبعثه المكان المحيط العائلي (المنزل) من حزن وغضب، ومشاكل ، وقلة اهتمام...الخ، فقد كانت الكاتبة مولعة بتصويره لهذا المكان بدقة وكان الهدف من ذلك تبيان عن وعيه الجيد بالمشاكل الأسرية والزوجية.

– جاءت رواية أمنيتي أن أقتل رجلا لتكشف عن الخلافات الزوجية والخيانة التي تقع عن طريق الإهمال من الطرفين، في مقابل ذلك الحزن واليأس والعذاب الذي يعيشه الأبناء والزوجين أيضا مما يؤدي إلا الانفصال (الطلاق).

ملحق

التعريف بالروائية سعاد سلطان الشامسي

كاتبة امارتية ، أول مهندسة طيران في الدولة تعمل منذ 12 عاما في مجال الطيران، وهي مستشارة أسرية،تخرجت الشامسي من جامعة " كوفنتري " في بريطانيا بدرجة البكالوريوس في هندسة الطيران، وبعدها حصلت على درجة الماجستير في إدارة الطيران،صدر لها روايتان هما " زهرة السوسن" و "أمنيتي أن أقتل رجلا" ولها قيد النشر رواية " تبا إن رجولتهم زائفة " قالت عليه أنه مشروع كنت سأنشره هذا العام ولكن أجلته حتى أعطي اصدارتي السابقة حقها، وهو رواية بأسلوب مختلف وعنوان مختلف رواية "أمنيتي أن أقتل رجلا" كانت ضمن الكتب الأكثر مبيعا في معرض الشارقة للكتاب.

ملخص الرواية:

رواية أمنيتي أن أقتل رجلا من تأليف المهندسة والكاتبة الامارتية سعاد سلطان الشامسي، رواية تنقسم إلى عشر أجزاء، تطرح من خلالها الكاتبة وجهتي نظر المرأة والرجل وينتهي كل فصل مع حلول للطرفين، فهو عبارة عن رسالة مضمونها أهمية وجود الحب والتفاهم بين الزوجين، نبدأ بأول جزء وأول رواية المعنونة بـ "معه لم يعد لي قيمة" تكلمت فيه الزوجة عن الروتين الذي حل بينها وبين زوجها، الرواية الثانية بعنوان " عشرة أعوام وأنا في مذلة وانكسار " هنا تشتكي من تسلط وقسوة الزوج، الرواية الثالثة معنونة بـ " لقد مزقت كل رسائلنا القديمة " وهنا تقرر الزوجة الخروج عن صمتها لأنها تحملت اهماله، الرواية الرابعة بعنوان "ستكون حياتنا أجمل في بيت عائلي" فيها تسرد قصة تعرفها على زوجها، الرواية الخامسة معنونة بـ "إلى متى سأظل أنا الشمعة التي تحترق وحدها لتنير ظلامك الدامس" أما عن الرواية السادسة بعنوان " يهينني فأبدي له من الاحترام مايليق به كرجل "، الرواية السابعة جاءت معنونة ب "يسألونني عن سبب تهرب أبيهم من موعد إنجابهم " ، الرواية الثامنة المعنونة ب " أسعدني أن أتزوج من رجل يخاف الله ".

أما الرواية التاسعة فبعنوان "كان يخبرني بأنني شديدة التعقيد، وان الحياة من حولنا ستصبح أجمل على طريقته"

الرواية العاشرة والأخيرة المعنونة بـ " كان هدفي أن يعجب بي ويحبني تماما كما أحببته".

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1- سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلا، دار مداد، دبي الإمارات العربية المتحدة، 2016م.

ثانيا: المراجع بالعربية

1- أحمد مراشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت،ط1، 2005م.

2- أمنة يوسف، تقنيات السرد الروائي في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان،ط2، 2005م.

3- أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني(دراسة أدبية) الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، 1998م.

4- حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية منشورات مركز أوغاريت الثقافي، رام الله-فلسطين، ط1، 2007م.

5- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت،ط1، 1990م.

6- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.

7- سعيد يقطين، الكلام والخبر، (مقدمة للسرد العربي) المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء، 1997م.

8- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1990م.

9- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفالي ، جماليات السرد الخطابي الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م.

10- صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002م.

11- ضياء غني لفته، عواد كاظم لفته، سردية النص الأدبي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2010م.

12- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد).

13- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثينية خيري شلبي)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية الجيزة، ط1، 2009م.

14- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة الجزائر، (د،ط)، 2010م.

15-عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د،ط)، 2008م.

16- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: هالسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984م.

17- عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1995م.

18- عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الأردن، طبعة جديدة وموسعة، 2008م.

19- فوزية لعيوس، غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2011م.

20- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

21- محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، (دراسة في الملحمة الروائية ومدارات الشرق لنيل سليمان)، عالم الكتب الحديث، أريد- الأردن، ط1، 2012م.

22- مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2004م.

23- نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني (قراءة نقدية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م.

ثالثا: المراجع المترجمة

1- آلان روب جرييه، نحو رواية جديدة، دراسات في الآداب الأجنبية، تر: إبراهيم مصطفى، دار المعارف، مصر- القاهرة (د،ط)، (د،س).

2- جيرار جنييت، عودة إلى خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2000م.

رابعا: المعاجم

1- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول- تركيا، (د،ط)، (د،س).

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، مجلد7، 8، بيروت- لبنان، 2004م.

فهرس المحتويات

الفهرس:

مقدمة.....أ-ج

المدخل: مفاهيم حول السرد والسردية.

1-مفهوم السرد:.....05

أ-لغة:.....05

ب-اصطلاحا:.....06-07

2-مفهوم السردية:.....08

أ-السردية عند الغرب:.....09

ب-السردية عند العرب:.....10-11

الفصل الأول:الشخصية في رواية أمنيتي أن أقتل رجلا

أولا:مفهوم الشخصية:.....13

1-لغة:.....13

2-اصطلاحا:.....14

ثانيا:أنواع الشخصيات في الرواية:.....15

1-الشخصيات الرئيسية.....15

2-الشخصيات الثانوية.....19

3-علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى.....24

1-علاقة الشخصيات بالحدث.....24

2-علاقة الشخصيات بالزمن.....25

3-علاقة الشخصيات بالمكان.....27

الفصل الثاني: الزمن في الرواية

أولا:مفهوم الزمن.....29

1-لغة.....29

2-اصطلاحا.....29

ثانيا:الترتيب.....30

1-الاسترجاع.....30

2-الاستباق.....32

ثالثا:الديمومة.....34

1-تسريع السرد.....34

1-1:الخلاصة.....35

1-2:الحذف.....36

1-2-1:الحذف الصريح المعلن.....36

1-2-2:الحذف الضمني.....37

الفصل الثالث: المكان في الرواية.

أولا:مفهوم المكان.....40

1- لغة.....40

2- اصطلاحا.....40

ثانيا: أنواع المكان في الرواية.....44

1-الأماكن المغلقة ودلالاتها.....44

2-الأماكن المفتوحة ودلالاتها.....46

3-الأماكن التخييلية ودلالاتها.....49

خاتمة.....52

ملحق.....54

التعريف بالروائية.....54

ملخص الرواية.....55

المصادر والمراجع.....57-60

فهرس المحتويات

ملخص البحث

لقد عنونت هذا البحث ب " تقنيات السرد في رواية أمنيتي أن أقتل رجلا" لسعاد سلطان الشامسي فقمت بطرح جملة من التساؤلات منها: إلى أي مدى تمكنت سعاد سلطان الشامسي من استغلال التقنيات المتمثلة في الزمن، المكان، الشخصية لتنتج عالما روائيا جديرا بالدراسة؟ هل كان للمنزل المحيط العائلي دورا فعالا في الرواية؟ هذا ما أدى بي إلى تقسيم البحث إلى: مدخل تناولت فيه مفهوم السرد والسردية، جاء الفصل الأول موسوما ببنية الشخصية وتطرقت فيه إلى الشخصيات الرئيسية والثانوية ثم حددنا علاقة هذه الشخصيات بالزمن والمكان والحدث، الفصل الثاني جاء معنونا ببنية الزمن حيث تعرضت فيه إلى الاسترجاع والاستباق، الديمومة عبر تسريع الحدث، أخيرا الفصل الثالث بنية المكان قسمته إلى شقين: أماكن واقعية (مغلقة ومفتوحة) وأخرى متخيلة، ودلالة كل منهما، خاتمة، وذيلت البحث بملحق احتوى التعريف بالروائي وملخص للرواية .

The projrct’s summery i titled this project with « the techniques of recital in the novel of « my wish is to kill a men » for souad al_chamissi ; then i asked som questions such as ;for which extent souad sultan alshamssi could exploit the techniques that lay in time ;place ; character ; to produce a recital world worthy of studying ? does the surrounding home of family has an effective role in the novel ? this is what led me to classify the project into : an introduction she included on it the concept of recit and recital ; the first chapter comes with drawing the character ; and touched the main and the secondary and recognized the relation among these characters with time ; place and events

The second chapter ; she built it for tim where it is encountered with grtting back (restoring) and predicting continuousness through speeding the event (occurrrnce)

Finally ; she constructed the last chapter of places (close and open ones) and others imaginary ; and the signs of each of them

And ; i ended the project with a syntax that contais a definition of the auther and a summery to the novel